

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيُّهَا الْمُذَكِّجُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا ... عَمْرُكَ الْكَافِ يَجْتَمِعَانِ يَرِيدُ : سَأَلْتُ الْإِنَّ أَنْ يُطِيلَ عُمْرُكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْقَسَمَ بِذَلِكَ . أَوْ لَعَمْرُكَ الْإِنَّ : أَيُّ وَبَقَاءِ الْإِنَّ . فَإِذَا سَقَطَ اللَّامُ نَصَبَ انْتِصَابِ الْمَصَادِرِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَتَدَخَّلَ اللَّامُ فِي لَعَمْرُكَ فَإِذَا أَدْخَلْتَهَا رَفَعْتَ بِهَا بِالابْتِدَاءِ فَقُلْتَ : لَعَمْرُكَ وَلَعَمْرُكَ أَيْ بَيْتِكَ . فَإِذَا قُلْتَ : لَعَمْرُكَ أَيْ بَيْتِكَ الْخَيْرَ نَصَبْتَ الْخَيْرَ وَخَفَضْتَ . فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ أَنْ أَبَاكَ عَمَرَ الْخَيْرَ يَعْمُرُهُ عَمْرًا وَعِمَارَةً فَنَصَبَ الْخَيْرَ بَوُقُوعِ الْعَمْرِ عَلَيْهِ . وَمَنْ خَفَضَ الْخَيْرَ جَعَلَهُ نَعْتًا لِأَيْ بَيْتِكَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَأَلْتُ الْفَرَّاءَ : لِمَ ارْتَفَعَ لَعَمْرُكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى إِضْمَارِ قَسَمٍ ثَانٍ كَأَنَّهُ قَالَ : وَعَمْرُكَ فَلَعَمْرُكَ عَظِيمٌ وَكَذَلِكَ لَحَايَاتُكَ مِثْلُهُ . أَوْ عَمْرُكَ الْإِنَّ أَيُّ أُنْذِرُكَ الْإِنَّ تَذَكِيرًا قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ عَمْرُكَ الْإِنَّ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ بِوَاوٍ حَذَفْتَهُ وَعَمْرُكَ الْإِنَّ ؛ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ : عَمْرُكَ الْإِنَّ تَعْمِيرًا وَنَشَدْتُكَ الْإِنَّ نَشْدًا ثُمَّ وَضَعْتَ عَمْرُكَ فِي مَوْضِعِ التَّعْمِيرِ . وَأَنْشَدَ فِيهِ : .

عَمْرُكَ الْإِنَّ إِلَّا مَا ذَكَرْتِ لَنَا ... هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيْ يَامَ ذِي سَلَامٍ يَرِيدُ ذَكَرْتُكَ الْإِنَّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَفِي لُغَةِ لَهُم : رَعَمْلُكَ يُرِيدُونَ لَعَمْرُكَ . قَالَ : وَتَقُولُ : إِنَّكَ عَمْرِي لَطَارِيفُ . قُلْتُ : وَأَنْشَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ قَوْلَ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ الْحَنْظَلِيِّ : .

رَعَمْلُكَ إِنَّ الطَّائِرَ الْوَاقِعَ الَّذِي ... تَعَرَّضَ لِي مِنْ طَائِرٍ لَمَّ دُوقُ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : لَعَمْرُكَ وَلَعَمْرُكَ أَيْ بَيْتِكَ وَلَعَمْرُكَ الْإِنَّ مَرْفُوعَةٌ . وَفِي حَدِيثِ لَقِيْتُ : لَعَمْرُكَ إِلَهِي : هُوَ قَسَمُ بَقَاءِ الْإِنَّ تَعَالَى وَدَوَامِهِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ فِي الْقَسَمِ : لَعَمْرُكَ الْإِنَّ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَمْرِ عِمَارَةَ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا . وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ . وَعَمَرَ الرَّجُلُ كَفَرَحَ وَنَصَرَ وَضَرَبَ الْأَخِيرَةَ عَنْ سَبَوِيهِ عَمْرًا بِالْفَتْحِ وَعِمَارَةً كَكِرَامَةٍ وَعَمْرًا مُحَرَّرًا كَكَةً : عَاشَ وَبَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا قَالَ لَبِيدٌ : وَعَمَرْتُ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاخِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُوجُ .

